الصباح AL-SABAH

المؤسسات الحكومية والمدنية تشارك فيها بكل قوة

الكويت تشن حملة مكثفة في كل الاتجاهات لمجابهة المخدرات

أحمد الشطي

إيمان الصالح

«غراس» : تكامل جهود مؤسسات المجتمع يسهم بزيادة الوعي وخفض الطلب على هذه المواد

عدد الوفيات في البلاد الناتج عن الإدمان خلال السنوات الخمس الماضية بلغ 327 حالة

مشروعنا التوعوي يسعى لأن يكون الآلية الوطنية الرئيسة لمكافحة هذه المشكلة

«الاستشارات الأسرية» بـ« العدل»: علاقة طردية بين إدمان المخدرات وتفكك الأسرة والطلاق

الهروب من ضغوطات الحياة الاجتماعية والمادية يتسبب في عدم الشعور بالأمان النفسي

حملة مكثفة ومركزة في كل الاتجاهات ، وفي كافة المؤسسات والجهات تشنها الكويت لمحاربة ومجابهة سموم المخدرات .

في هذا الإطار أكد الرئيس التنفيذي للمشروع الوطني للوقاية من المخدرات "غراس" الدكتور أحمد الشطي أمس الأحد أهمية تكامل جهود كافة مؤسسات الدولة لخلق مجتمع يتمتع أفراده بالوعي والمعرفة والمهارات الحياتية تمكنهم من مواجهة مغريات ومخاطر المخدرات.

وبين الدكتور الشطي في لقاء مع وكالة الأنباء الكويتية "كونا" أهمية إتاحة الخدمات العلاجية ذات الجودة والفعالية مجانا وبسرية تامة لضحايا إدمان المخدرات واعتماد الإجراءات الذكية الكفيلة باستمرار تعافي هؤلاء الضحايا وإعادة دمجهم مجتمعيا لتحقيق مواجهة فعالة ومستدامة لمشكلة تعاطي وإدمان المخدرات.

وأشار إلى أن عدد الوفيات في دولة الكويت الناتجة عن إدمان المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والخمور خلال السنوات الخمس الماضية بلغت 327 حالة وفاة رغم كل الجهود المبذولة.

وأكد أن مشروع "غراس" التوعوي يسعى لأن يكون الآلية الوطنية الرئيسة لمكافحة مشكلة المخدرات في الكويت اعتمادا على تبني استراتيجية حديثة ومتوازنة في مرحلة التطوير والتي تستند إلى تقييم دليلي للوقاية الاستباقية والتوعية ضد مشكلة المخدرات.

وأضاف ان الاستراتيجية تتمثل بتأهيل وإعادة دمج مرضى الإدمان المتعافين مجتمعيا وتعزيز تعافيهم وذلك في إطار مشروع الاستراتيجية الوطنية الموحدة لمواجهة المشكلة والتي يحاول مشروع "غراس" بجهد حثيث وبالتنسيق مع كافة الشركاء الوطنيين رسم ملامحها وإطلاقها في المستقبل القريب.

وأوضح ان مشروع "غراس" الإعلامي التوعوي تم انشاؤه منذ قرابة عقدين من الزمن كآلية وطنية تهدف إلى تعزيز منظومة القيم المرتبطة بمقاومة قضية المخدرات عبر حملات إعلامية وإعلانية مصممة منهجيا وعلميا مبينا أن المشروع نتاج تحالفات وشراكات بين مؤسسات حكومية وأهلية وقطاع خاص.

وقال إن جهود المشروع تشمل العديد من البرامج والأنشطة التوعوية للوقاية من الوقوع في براثن مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها كما يستند على عدد من مبادىء العمل الأساسية أهمها إشراك الشباب وتفعيل دورهم في جهود الوقاية والتركيز على الأسرة كمدخل أساسي لحماية الشباب من التدخين والمخدرات.

وأضاف ان أبرز جهود المشروع تتمثل في البرامج الوقائية الاستراتيجية الموجه للنشء والشباب وكافة شرائح المجتمع والتي تستند على أدلة علمية وتتبنى مكون تعزيز القيم والمهارات الحياتية كآلية تنمية قدراتهم على مناهضة مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات.

ولفت إلى أن من هذه البرامج التي تم تطبيقها على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية والشبابية والصحفية مثل غراس التربوي والمعني بطلبة المدارس "الابتدائي والمتوسط والثانوي" وغراس الطلابي ويختص بطلبة الجامعات والمعاهد التطبيقية وغراس الصحافة ويختص بالعاملين في الصحف والإعلام.

وذكر ان من البرامج الوقائية ايضا تصميم حزمة من الفاعليات التوعوية للفئات الأكثر عرضه للمشكلة في الكويت منها اقامة المخيمات الربيعية والمعسكرات الصيفية الشبابية لتعزز سمات تقدير الذات والحماية والدعم الذاتي ومهارات إدارة الوقت والتعامل مع الضغوط.

وأكد الدكتور الشطي ان دولة الكويت تسعى جاهدة لتقديم رعاية لمرضى الإدمان حيث يعد من الامراض المزمنة باعتبار ان المريض قابل للانتكاس في أي وقت ما يستدعي وجود رعاية مستمرة وتعزيز للتعافي بشكل مستدام لاعادة تأهيلهم ودمجهم حتى يصبحوا أشخاصا نافعين ومنتجين في أسرهم ومجتمعهم مرة أخرى.

وأشار الى ان التقييم الذي أجراه مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أفاد ان استخدام المواد المخدرة في العديد من الدول العربية يبدأ في سن مبكرة وقد يصل إلى 9 سنوات.

وبين أن معظم الدراسات المحلية في دولة الكويت تشير إلى زيادة استخدام المواد المسببة للادمان بين فئة الشباب والمراهقين من 15 إلى 24 سنة كما أن أنواع المخدرات وكمياتها صارت أكثر تنوعا من ذي قبل.

وأوضح ان مادة "الميثامفيتامين" المخدرة تهيمن على المشهد تماما ويتزايد تعاطي هذه المادة المخدرة في أسواقها العالمية الرئيسية فقد تعاطاها نحو 27 مليون شخص في عام 2018 وترصد بعض الدول العربية تناميا في هذا النمط من التعاطي.

يذكر ان تقدير عدد من تعاطى المخدرات خلال عام 2020 يقرب من 284 مليون شخص عالميا مقارنة بـ226 مليون شخص في 2010 ويرد هذا الارتفاع الذي تبلغ نسبته 6ر25 جزئيا إلى زيادة عدد سكان العالم نسبتها 10 بالمئة ويمثل المعدل العالمي للتعاطي ما نسبته 6ر5 بالمئة من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاما.

من جهتها أكدت مديرة إدارة الاستشارات الأسرية في وزارة العدل إيمان الصالح أن هناك علاقة طردية بين إدمان المخدرات وبين المشكلات الأسرية وارتفاع نسبة الطلاق ما يجعلها آفة تجتاح المجتمع وتوجب وضع الحلول والتصدي المجتمعي والمؤسسي لها سواء على مستوى الأفراد أو الجهات.

وقالت الصالح في لقاء مع "كونا" أول أمس السبت إن من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان في كثير من الحالات هي العلاقة الأسرية المفككة والمشكلات الزوجية بما يعنيه ذلك من إدمان الزوجين أو أحدهما.

وأوضحت أن آثار المشاكل الأسرية قد تؤدي بالبعض إلى الشعور بالضياع واليأس والدخول بمرحلة الاكتئاب مما يجعل الشخص يلجأ لإدمان المادة المخدرة للتخلص من الاكتئاب وقد يصل الحال إلى الاكتئاب المزمن.

ونبهت إلى أن الهروب من ضغوطات الحياة الاجتماعية والمادية يتسبب في عدم الشعور بالأمان النفسي وأيضا غياب العاطفة وعدم الشعور بالسعادة ما يساعد بوقوع الأشخاص بسهولة بين أيدي مروجي المخدرات على أنها مادة فعالة تساعد على الشعور بالسعادة والاسترخاء والقوة.

وبينت أن هناك ضغوطا أحيانا قد يمارسها الزوج على زوجته أو العكس بأن تتعاطى معه من نفس المادة المخدرة مما يؤدي إلى وقوعهما بعد ذلك في حالة الضعف والاستسلام للمخدرات مشيرة إلى أن العلاقة بين الشريكين تصبح عند الإدمان في بعض الحالات جافة خالية من المشاعر والعاطفة وشعور بالأنانية وعدم الاهتمام بالآخر. وقالت الصالح إن البعض يظن بأن المخدرات تمنحه شعورا بالنشوة والسعادة وتزيد من السعادة والمتعة لكن تلك التأثيرات تكون مؤقتة ولمدة قصيرة وهنا تكمن خطورة الربط بين المخدرات والعلاقة الزوجية أو تعاطي بعض العقاقير.

وأوضحت أن للإدمان أثرا كبيرا في تدمير الحياة الزوجية والتفكك الأسري فالمخدرات تجرد المدمن عن جميع مسؤولياته الأسرية مما يزيد الخلافات بين الزوجين والتي غالبا تنتهي بالطلاق.

ولفتت إلى أن كثرة الخلافات المنزلية تزيد من صعوبة حلها عن طريق الحوار أو النقاش مما يؤدي إلى لجوء المدمن لاستخدام وسائل العنف مع أفراد أسرته.

وذكرت أن الإدمان يؤدي أيضا إلى ضعف الإنفاق أو انعدامه على الأسرة بسبب إهدار الكثير من الأموال على المواد المخدرة باستمرار وهو غالبا ما يؤدي إلى الفصل من العمل ويتسبب بفقدان مصدر الرزق وكثرة الديون المالية وبالتالي إلى الطلاق.

وأوضحت الصالح أن من أضرار بعض أنواع المخدرات أنه يسبب انخفاض مستوى هرمون الذكورة في الدم بالتالي يؤثر على سلوك الرجل وطباعه وحياته اليومية والإصابة بالعديد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب والنظرة السوداوية للحياة ما يؤدي للانفصال.

ولفتت الصالح في هذا الشأن إلى إمكانية سلوك أحد أفراد الأسرة لاحقا نفس المسلك الذي يسلكه رب الأسرة المدمن خصوصا الأطفال الذين ينشأ لديهم شعور بعدم المسؤولية.

وبينت أن من آثار الإدمان التأثير السلبي على الأبناء الذين يعيشون في أجواء متوترة أو سلبية وفقدان الثقة بالنفس وعدم الرضا ما يولد الإحساس بالخوف والغضب الداخلي والحزن الشديد وأيضا انعدام الأخلاق لدى الزوجين المدمنين ما يؤدي بهما إلى حب الذات والشعور بالانتقام وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه الأبناء.

وأشارت إلى أن التربية القاسية من الأبوين تؤدي لدى الأبناء إلى مشاعر النقص والارتباك وسهولة انقيادهم إلى الإدمان كذلك تراجع المستوى الدراسي للأبناء بسبب غياب التربية وإدمان الآباء للمخدرات مما يجعلهم أكثر عرضة للاقتداء بأحد الأبوين المدمنين أو كليهما.

إعلانات غراس التوعوية

جانب من الإعلانات

ناصر.. بالإرادة والجسارة تغلب على الإدمان في لحظة وعي أعادته إلى الحياة

الفريق العلاجي التابع لمركز علاج الإدمان بإحدى الفعاليات

الانتصار على الإدمان ليس بالأمر السهل الهين لكنه دليل إصرار على البقاء بل هو قوة وجسارة ورغبة حقيقية بمسيرة ملأى بعطاء منشرح نأيا عن كل ما يدمر روعة الحياة ويشوه بهاءها ويلوث نقاءها.

وبمثل هذه الإرادة الواعية والرغبة الصادقة الباهية يطلق ناصر ناقوس الخطر محذرا كل من تسول له نفسه مجرد التفكير بالتجربة.

ويتحسر ناصر من عمق تجربته الإدمانية على أيام خالية أذبلت زهور سني حياته الماضية وفتكت بشبابه الزاهي بزعم الفضول وطرق أبواب جديدة فعاش مدة طويلة في عتمة دهاليزها يتشوى على جمر العزلة وانتكاسات متتالية امتدت إلى 24 عاما.

وبروح معنوية عالية يحكي ناصر لـ "كونا" أول أمس السبت تجربته المرة مع عالم الإدمان التي بدأها بعمر 17 عاما بتعاطي المؤثرات العقلية والتي قادته فيما بعد إلى ما يسمى بالمواد الدخانية ثم الكحول معللا ذلك بأن نزعة الفضول في فترة المراهقة كان أعلى لا سيما مع غياب الوعي بمخاطر المخدرات ومصاحبة أصحاب السوء.

وقال إن رحلته مع التعاطي جعلت منه شبه إنسان بل شخصا مهزوما يحاول الهروب من أية مشكلة خوفا من المواجهة وبيان تهالك شخصيته علاوة على انحسار دائرة الاهل والأصدقاء بفعل الرغبة الدائمة للانعزال بفعل التعاطي فكان يلجأ للمخدرات واهما بأنها قادرة على مساعدته لتجاوز "جبال المشاكل المتراكمة".

وأوضح أن محاولته الدؤوبة لجني الأموال بأي وسيلة كانت بهدف شراء المخدرات صنعت منه شخصا هامشيا لا يثق به كل من حوله لا سيما مع تكرار نكوثه بالوعود فضاقت الدائرة الاجتماعية من حوله رغم اقدامه على الزواج والانجاب واصفا حالته بأنها أشبه بالموت البطيء بفعل تعطل المشاعر وجفاف التفاعل بمحيطه. وكشف عن اللحظة الفاصلة في حياته ليصفها بأنها لحظة "العودة للحياة " بعدما شتت المخدرات أبناءه وانفصل عن والدتهم علاوة على تراكم القضايا المالية ضده قائلا انه قرر متسلحا بالإرادة والإصرار السير قدما نحو الطريق الصحيح بمراجعة مركز علاج الإدمان الذي وفر له العلاج والبرامج التأهيلية النفسية والاجتماعية.

وأضاف أن المركز ساعده عبر برامج عالية الفعالية على تجاوز مراحل التعافي الأولى والتي يستصعب على أية حالة تجاوزها منفردا لا سيما بحلهم لمشاكل جانبية عالقة الأمر الذي أسهم بدعم الإرادة لديه والثبات على طريق التعافي.

وبهذا الصدد قالت رئيسة قسم الخدمة الاجتماعية بالمركز هنادي الأشكناني لـ"كونا" إنه وبعد 4 أعوام من قرار ناصر سلوك طريق التعافي تم اختياره وفقا لآلية متبعة ليكون مشرفا ومسؤولا عن حالات النزلاء يحثهم على الصبر ويقاسمهم مر التجربة السابقة.

وأضافت الأشكناني ان المركز يقدم علاجا بروتوكوليا معتادا للمرضى لكنه يواصل مساندة ومؤازرة حالات شبيهه بناصر عبر تقديم برامج نفسية واجتماعية تعنى بتخطيهم المراحل الصعبة الأولى للتعافي بسرية وخصوصية عالية مشيرة إلى أن ناصر التحق ببرنامج "منزل منتصف الطريق" والذي خوله فيما بعد للاشراف على حالات مماثله تقيم في المركز.

وأكدت ان حالة ناصر وما مرت به من عقبات وانتكاسات ومن ثم ثبات على طريق التعافي جديرة بان يقدم رسالة لجميع من لا يستطيع الاقدام على ترك آفة المخدرات موضحة أن "غياب القرار عند بعض متعاطي المخدرات يلزمنا توجيه الرسالة لذوي مدمني المخدرات لمساعدتنا للوصول إلى أكبر عدد ممكن والسعي لعلاجهم من خلال رقم المركز أو حساباته في برامج التواصل الاجتماعي".